**وصف لحالة اوربا في العصر الحديث**

**كلمة أوروبا ترجع لاسم إيروبا ابنة مدينة صور في لبنان (بالإنجليزية: Phoenix) وتقول الأساطير الإغريقية أن التسمية ترجع لكلمة إيرب (بالإنجليزية: Ereb) الفينيقية التي معناها غروب الشمس الأميرة الفينيفيّة من شواطئ صور في جنوب لبنان التي أحبها زيوس وأصبحت أشهر عشيقاته وسمى مملكته أي قارة أوروبا باسمها. أما القارة أوروبا فتعتبر مركزاً هاماً للثقافة والاقتصاد.**

**ترجع معظم اللغات الأوربية إلي اللغة الآرية ماعدا لغة ويلز واسكتلندا وإيرلندة وبريطانيا. لأن أصل لغتهم هي اللغة السلتية.**

**المدينة اللبنانية حيث ولدت الأميرة الفينيقية اوروبا**

**عاش سكان أوروبا في العصر النيوليتي علي صيد الأسماك والحيوانات. وفي العصر النيوليتي (مادة) قاموا بتربية الحيوانات والزراعة. وبدأ في كريت تعدين البرونز سنة 3000 ق.م[1] وقد نقلت عن المصريين والفينيقيين. ووصلت الصناعة التعدينية إلي ألمانيا وبريطانيا سنة 2000 ق.م. وأقام اليونانيون الحضارة الميسينية سنة 1400ق.م.. وهذه الحضارة انتقلت لشمال وغرب أوروبا. وفي سنة 700ق.م. انتشرت في أوروبا الأبجدية الفينيقية والنقود من آسيا الصغرى. وفي القرنين 6- 4 ق.م. قامت الحضارة الإغريقية. وفي القرن الثالث ق.م. قامت الحضارة ظهرت الحضارة الرومانية في شبه جزيرة إيطاليا وظلت حتي القرن الثاني ق.م. وقد اندمجت فيها الثقافة الإغريقية.**

**ولقد كان الإغريق القدماء والرومان قد أقاموا حضارات كبرى اشتهرت بالفلسفة والآداب والفنون الجميلة والحكومة والإدارة. وأصل الأوربيين قد نزحوا من الشرق في شكل موجات مهاجرة عبر آراضي آسيا الصغري للبلقان بشرق أوروبا أو من حول البحر الأسود سعيا وراء الكلأ منذ عصر ماقبل التاريخ.**

**فلقد ظهر الإنسان العاقل Homo sapiens بأوربا في أواخر العصر الحجري. وكان قناصا وجامعا للثمار. وقد خلف وراءه آثاره التي يرجع تاريخها 25 ألف إلي 10 آلاف سنة في حوالي 200 كهف معظمها في أسبانيا وفرنسا. وفي العصر الحجري الحديث بدأ إنسان أوروبا في ممارسة الزراعة لتحل محل الصيد. وخلال الألفية السادسة ق.م. انتشرت الزراعة في غرب أوروبا. وهذه الحضارات النيوليثية قد بدأت عام 5000ق.م. حيث أقامت النصب الحجرية العملاقة. وظهرت في هذه الفترة ثقافات الدانوب والبلقان بصربيا واليونان القديمة التي تميزت بالقري الحصينة. وقد أظهرت الحفريات بهذه المناطق الحضارية بالبلقان ان النحاس كان مستعملا منذ 4000ق.م.أثناء حضارة فينشا Vinča culture. وأثناء هذه الفترة كان يجلب العتير من بحر البلطيق وكان له أهميته.**

**وأثناء الألفية الثالثة ق.م اكتشف النحاس والقصدير بكميات في بوهيميا (التشيك) بوسط أوروبا وصنع منهما البرونز. وكانت المقابر الملكية والطبقة الراقية في هذه الفترة عبارة عن لحود فوقها التراب. لكن في أواخر الألفية الثانية كان حرق الموتي ووضع الرماد في قوارير urn وكانت هذه عادة متبعة في حضارة إبرنفيلد urnfield culture. وحتي الآن لايعرف كيف نشأت اللغة الهندو اوربية في القارة الأوربية. ويقال أن الهندو أوربيين قد عاشوا بشمال البحر الأسود سنة 2500ق.م. وانتشروا بالبلقان بعد غزوها واحضروا معهم الخيول لأوربا سنة 2200ق.م. قد انتشروا بعدها لبقية أوروبا أثناء منتصف العصر البرونزي. وكانت أول حضارة ظهرت في أوروبا كانت بجزيرة كريت أثناء الألفية الثانية ق.م. وفي عصر الحديد الذي بدأ سنة 1000ق.م. كانت حضارة إيرنفيلد التي امتدت الطرف الرئيسية علي الأنهار مما أدت إلي تكوين مجموعات بشرية كالسلت والسلاف والمتكلمين بالإيطالية والليرياتيين Illyrians.**

**كما ظهرت بشمال إيطاليا حضارة فيلانوفان ما بين 1000ق.م. و700ق.م. وأصبح لها أهميتها وظهرت حضارة مشابهة هي حضارة هالشتات Hallstatt ما بين القرنين 8 ق.م. و5 ق.م التي انتشرت نع السلت في معظم غرب أوروبا ما بين القرنين 7 ق.م. و4 ق.م. وكان السلت تعرف حضارتهم بحضارة اللاتين La Tène التي أخذت الكثير من حضارة هاللشتات. وأخذت الشعوب الجرمانية Germanic Peoples تنتشر من جنوب إسكندينافيا والبلطيق منذ سنة 500ق.م. وفي سنة 800ق.م.بدأت تبزغ الحضارة الإغريقية يعد هجوم الدوريون ولكن بطريقة تخالف الميسينيون. وهذا بقضل الفينيقيين الذين أقاموا مراكز تجارية وحضارية في البحر الأبيض المتوسط. ونشروا عناصر تجاه الغرب. فنقل عنهم الإغريق الأبجدية. لكنهم أضافوا لها حروف العلة.**

**وفي القرن 8ق.م. بدأ الإغريق ينتشرون بمستعمراتهم ولاسيما في جنوبي إيطاليا. وفي القرن الذي يليه بلغت الحضارة الهيللية وكان للتبادل التجاري بين هذه المناطق المحتلة والإغريق قد أسفر عن انتشار الثقافة الإغريقية. وكانوا يخشون علي ميراثهم الحضاري معتبرين غيرهم برابرة.**

**ومعظم المجموعات العرقية في غرب أوروبا بما فيها الإتروسكان Etruscans الذين أقاموا حضارة فيللانوفان Villanovans قد توائموا مع الثقافة الإغريقية. وبعض المراكز الإغريقية كأثينا قد تطورت للديموقراطية بالقرن 5 ق.م.وفي هذه الفترة كان اليونان مهددة من الخطر الفارسي ولاسيما وأن آسيا الصغري قد خضعت للفرس الذين هاجموا اليونان عام 490 ق.م.وبعد طردهم عام 479 ق.م. أصبحت أثينا الديموقراطية القوة العظمي في العالم الإغريقي. فأقيمت إمبراطورية أثينا في منطقة بحر إيجه مما حقق تكاملا ثقافيا واقتصاديا في القرن 5 ق.م. الذي يعتبر العصر الذهبي التقليدي للحضارة الإغريقية. بعدها تفشت النزاعات الداخلية بين المدن اليونانية حتي ظهرت قوة مقدونيا بشمال اليونان علي يد فيليب وابنه الإسكندر الأكبر(مادة) من بعده بالقرن 4 ق.م حيث وحدا اليونان ومقدونيا وأستول الإسكندر علي مصر والشام وبلاد الفرس حتي الهند. ثم قضي الرومان هذه الإمبراطورية الهيللينية بعدما استولوا علي مقدونيا واليونان بالقرن الثاني ق.م. وإيطاليا غير اليونان في عصر الحديد. فقد كانت منقسمة لعدة مجموعات عرقية ولغوية مطعمة بحضارات العصر النيوليتي المبكر. وكانت هذه المجموعات عبارة عن تنوعات من الهندوأوربيين الذين نزحوا لشمال إيطاليا في الألفية الثانية ق.م. التي توالت علي شبه الجزيرة الإيطالية. وكان غالبية هذه المجموعات من الإيطاليين.**

**وأكبر حضارة العصر الحديدي كانت حضارة فيلانوفانالتي نشأت في الشمال. وكان لها تأثيرها علي المناطق المحيطة. وكان الإتروسكان قد نزحوا من آسيا الصغري في القرن 10 ق.م. حيث استقروا في وسط وشمال إيطاليا وكونوا حضارة مركبة من الفيلانوفية والعناصر الشرقية ومعهما الحضارة الإغريقية التي استقيت من المساغمرات الإغريقية الجنوبية بما فيها الأبجدية. وفي 753 ق.م. أسست مدينة روما علي نهر التيبر. وكان الرومان شعبا لاتينيا ينتسب للمجموعة الإيطالية. وكانت روما في البداية قرية بدائية احتلها الإتروسكان حتي أواخر القرن 6 ق.م. وأخذ الرومان بعدها في احتلال المناطق المحيطة.**

**وفي أوائل القرن 4ق.م. هاجموا الغاليين Gauls وهم قبائل من السلت (مادة). وفي بداية القرن 3 ق.م. أخذ الرومان في الاستيلاء علي أجزاء كبيرة من إيطاليا وأصبحت رومانية. والرومان شقوا الطرق ووحدوا لغتهم اللاتينية وحضارتهم وأصبحت روما في مواجهة قرطاج (مادة).وسيطر الرومان علي شمال أفريقيا وجزر غربي البحر الأبيض المتوسط ومقدونيا واليونان تماما في القرن الثاني ق.م. وأصبح البجر الأبيض المتوسط في القرن الأول ق.م. بحيرة رومانية. ونشر الرومان بعدها الطرق لسهولة المواصلات بين أجزاء امبراطوريتهم المترامية وحققوا وحدة حضارتهم. وكان الاختلاط ما بين الحضارتين الهيلينية والرومانية قد اسفر عن ازدواجية لغوية بين المستوطنين في الغرب والإغريق بالشرق. وبعدة حروب أهلية مدمرة تحولت روما من جمهورية إلي إمبراطورية في القرن الأول م. أيام حكم أوجوست. وفي 212 م.كانت عناصر الحضارة الإغريقية الرومانية قد أثرت في القبائل الجرمانية Germanic tribes والسلتية. وفي القرت الثالث م. بدأت الإمبراطورية في الإفول والتحلل.**

**وفي القرن الرابع ميلادي نقل الإمبراطور قسطنطين العاصمة من روما للقسطنطينية (إستانبول) مؤسسا الإمبراطورية الرومانية الشرقية وتعرضت الإمبراطورية الرومانية الغربية وعاصمتها رومافي القرن الخامس ميلادي لغزو الجرمان مكونين الممالك الجرمانية. واحتفظت الكنيسة بالميراث الروماني. وخلفت الإمبراطورية الرومانية تأثيرها اللغوي اللاتيني حيث تفرعت من اللاتينية الفرنسية والبرتغالية والإيطالية والأسبانية.**

**وفي القرن السابع ميلادي استولى العرب المسلمون أيام الخلافة الأموية على أسبانبا وأجزاء من جنوب فرنسا. وكان شمال أوروبا قد إستوطنته قبائل الفرنج Franks من غرب أوروبا ما بين القرنين 5 م.و9 م. وكانوا وثنيين قد تحولوا للكاثوليكية وكان يطلق عليهم الكارولنجيون Carolingians. وأشهرملوكهم كان الملك شارلمان ففي عهده أصبح الفرنج سادة غرب أوروبا. وقام بالتبشير للمسيحية. فمملكة الفرنج استطاعت ضم معظم أوروبا وثقافتها داخل حدودها. وهذا لم يحدث منذ الإمبراطورية الرومانية حيث أعلنت الإمبراطورية الرومانية المقدسة تحت سلطة الكنيسة الكاثوليكية.**

**وفي سنة 1045 م. دخلت أوروبا قترة تحول كبري حيث توقفت هجرة الجرمان والآسيويين واستقرت أوروبا في السكان. وتوسعت التجارة بشكل كبير في إيطاليا وجنوب فرنسا وهولاندا. فالنهضة التي بزغت منذ القرن14 م. كانت فترة إنجازات للفنانين والمعماريين الأوربيين وعصر الاكتشافات الكبري وقتها التي بدأت في القرن 15 م. باكتشافات بحرية للأراضي والبحار المجهولة. وأخذت البرتغال وبريطانيا وفرنسا وأسبانيا تبني إمبراطورياتها الاستعمارية في أفريقيا وآسيا والأمريكتين. وفي القرن 18م. ظهرت صناعات جديدة تظهر وتطورت.**

**وفي القرن العشرين واجهت أوروبا حربين عالميتين انتهت عام 1945م. بعدهما انقسمت أوروبا لمعسكرين هما المعسكر الشرقي بزعامة الإتحاد السوفيتي والمعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وما بين سنتي 1989 و1991إنهارت الكتلة الشرقية بتفكيك الاتحاد السوفيتي.**